Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والتفنن فى إشباعه بالوسائل الموسيقية المختلفة ، معتمدا فى هذا على درايته بأسرار اللغة ، وقيمها الصوتية والجمالية ، وبراعته فى تلوينها بالانفعالات فى تركيب يشهد له برهف حسه ، وثقافته الفنية واللغوية الواسعة .

ولكنه عاد لكتابة الشعر الحر فى أخريات حياته الشعرية كما فى قصائده « نهر الحقيقة » « والسلام الذى أعرف » و « غضبة الثار » و « طواف »(١) التى نقتطع منها المقاطع التالية(*)

يقول

ألفان ، وعشرة آلاف
وأنا طوّاف
فى البحر الغارق فى الأسداف
روحى مجداف
يجتاز جنون الريح وينفذ فى الألفاف
ويحيل اللج طريقا للأعراف
ويلاقى فى الجوهر فى الأعماق .. فلا أغوار ولا أصداف
وحقيقة هذا الكون تلوح .. فلا أسرار ولا ألطاف !
والمركب طاف
عريان الرؤية .. لا مكفوف ، ولا خوّاف
الزيف أزور — ومر — وفات
وانصلب على جفنيه
والمجد نشيد ضاعت منه الكلمات
والشهرة وقفت تضحك فى الطرقات
وتطل بلا عينين على الأموات

(١) محمود حسن اسماعيل — قصيدته « طواف » — مجلة — الثقافه — العدد الأول اكتوبر ١٩٧٧ — وأعيد نشر هذه القصيدة فى (موسيقى من ؟)

(*) وانظر — أيضا — نماذج أخرى فى « عن بناء القصيدة العربية الحديثة » ص ١٨١ — ١٨٢ — بعنوان موسيقى من الزمان —